ولا ألومك ان لم يمضه قدر • فالشي بالقدر المحتوم مصروف
وهذا النوع من الشكر في الذي يتعجل المعروف ويتقدم البر
وقد يكون على وجوه فيكون تارة من حسن الثقة بالمشكور مع
وصول بره وإبتدا عرفه ولا ترى لمن يحسن به ظن شاكر أن
يخلف حسن ظنه فيه فيكون كما قال العتابي

قد اورقت فيك آمالي بوعدك لي • وليس في ورق الآمال لي ثمن

وقد يكون تارة من فرط شكر الراجي وحسن مكافأة الآمل فلا
يرضى لنفسه الا تعجيل الحق وامتلاف الشكر وليس لمن ضاد في
لغروته معدنا كما ومعرضا فامنا ان يفوت نفسه غنما ولا
يحرمها بحا فهذان الوجهان وقد يكون تارة ادناهما للمامول
وخبنا للمسول ويحسب ما اسلف من الشكر يكون الذم عند الناكث
وقال بعض الحكما المتقدمين من شكر على معروف لم تسده اليه
فعاجله بالبر والا انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي في ذلك

وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى • وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
فحيث ترى حقدا على ذي اساءة • فثم ترى شكرا على حسن القرض
اذا الارض أدت ريع ما انت زارع • من البذر فيها فهي ناهيك من ارض

فاما من يستر معروف المنعم ولم يشكره على ما اولاه من نعمه فقد
كفر النعمة وجحد الصنيعة وأبان من ذم الخلائق وسوء الطريق
عما يستوجب به قبح الرد وسوء الرد وقد روى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقال



بعض الادبا من لم يشكر لمنعمه استحق قطع النعمة وقال بعض
الفصحا من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال بعض
البلغا من انكر الصنيعة استوجب قبح القطيعة وانشدني
بعض الادبا ما ذكر انه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

من جاور النعمة بالشكر لم • يخش على النعمة مغتالها
لو شكروا النعمة زادتهم • مقالة الله التي قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم • لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعو الى • زوالها والشكر ابقى لها

فهذا احد ما يتعلق بالقاعدة الثانية من اسباب الالفة الجامعة معه

**فصل** واما القاعدة الثالثة فهي المادة
الكافية لان حاجة الانسان لازمة لا يعرى منها بشر قال
الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين
فاذا عدم المادة التي هي قوام نفسه والاختلال في دنياه بقدر
ما فقد من المادة عليه لان الشي القائم بغيره يكمل بكماله ويختل
باختلاله ثم لما كانت المواد مطلوبة لحاجة الكافة اليها اعوزت
بغير طلب وعدمت بغير سبب واسباب المواد مختلفة
وجهات المكاسب متشعبة ليكون اختلاف اسبابها علة للايتلاف بها
وتشعب جهاتها توسعة للطالب كي لا يجتمعوا على سبب واحد فلا
يلتئموا ويشتركوا في جهة واحدة فلا يكتفوا ثم هدى اهم اليها
بعطفهم وارشدهم اليها بطباعهم حتى لا يتكلفوا انتقالهم في

Copyright © King Saud University